

اليوم الثاني: تطبيق مقاربة الجودة على التعليم العالي

المحور الأول: لماذا نحتاج إلى تطبيق نظام الجودة في التعليم العالي؟

أولاً: التحولات الكبرى في قطاع التعليم العالي على المستوى الدولي

ثانياً: وضعية التعليم العالي في الجزائر والسياق العالمي

المحور الثاني: كيف يمكن تطبيق نظام الجودة في قطاع التعليم العالي؟

أولاً: مفاهيم الجودة والتعليم العالي

ثانياً: الاختيارات الأساسية لنظام ضمان الجودة

المحور الأول: لماذا نحتاج إلى تطبيق نظام الجودة في التعليم العالي؟

أولاً: التحولات الكبرى في قطاع التعليم العالي على المستوى الدولي

1- تطور التعليم العالي في العالم.

2- التوجهات الكبرى للتعليم العالي دولياً

ثانياً: وضعية التعليم العالي في الجزائر والسياسات العالمية

1- وضعية التعليم العالي في الجزائر

2- احتياجات التعليم العالي بالجزائر وفق منظور تحسين نظام الجودة.

أولاً: التحولات الكبرى في قطاع التعليم العالي على

المستوى الدولي

- 1- تطور التعليم العالي في العالم.
- 2- التوجهات الكبرى للتعليم العالي دولياً

مدخل عام

- فرضت التطورات العلمية والتكنولوجية التي عرفها العالم تطور المهن.
- تنامي الحاجة الاقتصادية والاجتماعية إلى تأهيل عالي المستوى.
- المعرفة كعنصر حتمي للتنمية والتنافسية على الصعيد الدولي.
- « تمثل الدول الغنية 15 بالمائة من سكان العالم ومصدر 90 بالمائة من البراءات »
- يقتضي كل هذا وجود نظام تعليم عالي رفيع الأداء والجودة.
- صارت جودة التعليم العالي متطلب أساسي من جميع الاطراف المتدخلة.

1- تطور التعليم العالي في العالم

أ / تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي

ب/ تنوع التعليم العالي

ج/ البعد الدولي

د/ تزايد قطاع التعليم العالي الخاص

أ / تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي

- تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم العالي خاصة في الدول النامية.
- * تزايد الطلبة الجامعيين من 68 م سنة 1991 إلى 159 م سنة 2008.
- * بشرق أسيا من 14 م سنة 1991 إلى 49 م سنة 2008.
- اشكالية جودة التعليم العالي في ظل هذا التضخم.
- اشتراط الاطراف المتدخلة «الطلبة، الأولياء، ارباب العمل...» للجودة.
- لا بد من مستوى معين للاعتراف بمؤسسات التعليم العالي والديبلومات.

ب/ تنوع التعليم العالي

- لتسيير تضخم التعليم العالي لا بد من تنويع الجهات المستقبلة.

« قطاع ما بعد البكالوريا وغير الجامعي، التعليم عن بعد »

- تطرح مشكلة جودة مقدمي خدمة التعليم العالي.

- صعوبة ضمان الجودة من السلطات العمومية بالوسائل التقليدية.

« قد تتحول بعض المؤسسات إلى مصانع لبيع الدبلومات »

ج/ البعد الدولي

- تزايد انتقال الطلبة والاساتذة بين الدول بتأثير العولمة.

- ضرورة تبني معايير دولية مشتركة للتعليم العالي في الدول.

- مما يستدعي وضع مكانزمات دولية لضمان الجودة.

« **أليات القابلية للمقارنة على الصعيد الدولي مثل مسار bologne** »

- وضع مسار bologne هيكل للديبلومات المشتركة للتأهيل والتعاون.

- لتشجيع الشفافية والحركية والقابلية للتشغيل بأوروبا.

د/ تزايد قطاع التعليم العالي الخاص

- يستوعب القطاع الخاص غير المسجلين في القطاع العام.
- يسجل حاليا حوالي 30 بالمائة من الطلبة بالقطاع الخاص.
- في اندونيسيا واليابان والفلبين وكوريا الجنوبية حوالي 70 بالمائة.
- أولوية ضبط جودة التعليم العالي من السلطات العمومية.
- فرض كل هذا توجهات جديدة للتعليم العالي.

2- التوجهات الكبرى للتعليم العالي دوليا

يتجه التعليم العالي حسب مؤتمرات 1998-2009 إلى:

أ/ ازدياد عدد الطلبة بشكل كبير. « التضخم »

ب/ ارتفاع نسبة بطالة حاملي الشهادات.

ج/ ازدياد الحاجة إلى الجودة والملائمة.

د/ تنوع اشكال التعليم.

هـ/ الصعوبات التمويلية.

و/ تدويل التعليم العالي وانفتاحه أكثر على القطاع الخاص.

أ/ ازدياد عدد الطلبة بشكل كبير « التضخم »

- زادت الحاجة إلى المعرفة والعلم بشكل كبير في كل دول العالم.

- حصل تزايد كمي كبير في عدد الطلبة.

- تسبب ذلك في معضلة وتحدي لمؤسسات التعليم العالي.

- حاجة اقتصاد المعرفة إلى حاملي الدبلومات ذات المستوى العالي

« في و. م. أ حوالي 70 إلى 90% من التشغيل يشترط التكوين العالي »

- أخذ تشغيل المستوى العالي منحى تصاعدي من مجموع التشغيل الكلي.

لكن كيف يمكن توفير خدمة نوعية للتعليم العالي في ظل التضخم؟

ب/ ارتفاع نسبة بطالة حاملي الشهادات.

- تحول هذا إلى مشكل دولي منذ الـ90 وخاصة بالنسبة للدول النامية.

- تتعدد أسباب هذا المشكل إلى:

- * تضخم عدد الطلبة.
- * طبيعة اقتصاد الدول.
- * تطور التكنولوجيات وأثره على مناصب العمل.
- * طرق الانتاج ونوعية اليد العاملة المطلوبة.
- * نوعية التكوين المدروس « كثرة الشعب الادبية والانسانية في الدول »
- * نقص التنسيق بين الجامعة وسوق العمل. « ضبابية المستقبل المهني ».
- * الفجوة بين الكفاءات المحصلة ومتطلبات سوق العمل.
- « تحضير الطلبة بالجامعة للاندماج المهني مؤشر لجودة التكوين »

جدول يبين تطور التخصصات بالجزائر 1962-2011

« هيمنة الشعب الإنسانية والاجتماعية »

10/11	09/10	00/99	90/89	80/79	70/69	63/1962	
231156	200036	117648	85643	16562	2959	739	العلوم الدقيقة /التكنولوجيا
88667	82111	44510	12714	9304	147	.	العلوم الطبيعية/علم الأرض
57254	53847	30410	28407	9205	3806	762	العلوم الطبيعية/بما فيها البيطرة
700868	698319	215427	54586	22374	5331	1224	العلوم الاجتماعية/ العلوم الإنسانية
1077945	1034313	407995	181350	57445	12243	2725	الإجمالي

المصدر: التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، 50 سنة في خدمة التنمية « موقع الوزارة »

جدول يبين تطور التخصصات بالجزائر 1962-2011 بالنسب

« هيمنة الشعب الإنسانية والاجتماعية »

10/ 11	09/10	00/99	90/89	80/79	70/69	63/62	
21	19	30	47	29	24	27	العلوم الدقيقة /التكنولوجيا
8	8	7	7	16	1	.	العلوم الطبيعية/علم الأرض
5	5	10	16	16	31	28	العلوم الطبيعية(بما فيها البيطرة)
65	68	53	30	39	44	45	العلوم الاجتماعية/العلوم الإنسانية
100	100	100	100	100	100	100	الإجمالي

المصدر: التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، 50 سنة في خدمة التنمية « موقع الوزارة »

ج/ ازدياد الحاجة إلى الجودة والملائمة

- تقاس ملائمة التعليم العالي بمدى التوفيق بين ما ينتظره المجتمع من مؤسسات التعليم العالي وما تقدمه فعليا. «الإعلان العالمي للتعليم العالي بباريس 1998»
- تقيم الملائمة بدور التعليم العالي في المجتمع والخدمات التي يقدمها في مجالات الحياة. «التربية، المعرفة، البحث، العلاقة بسوق العمل...»
- تنفق السلطات العمومية مبالغ كبيرة على التعليم العالي.
- للتوفيق بين استقبال أكبر عدد من الطلبة وتقديم تكوين جيد للجميع.

تأمل السلطات العمومية تحقيق الجودة من خلال:

- الملائمة: Principe de Pertinence

هل المؤسسات الجامعية منظمة وفق تصور لتكوين الإطارات التي يحتاجها المجتمع؟ «هل أهدافها ملائمة لحاجات المجتمع؟»

- النجاعة: Principe de d'efficience

هل تنفق اعتمادات مؤسسات التعليم العالي على أحسن وجه؟
«هل ان مؤسسات التعليم العالي ناجعة؟»

- الفعالية: Principe de l'efficacit 

هل تكون المؤسسات الجامعية الإطارات المطلوبة بشكل فعال؟
«هل يتم إعداد الإطارات بشكل فعال؟»

د/ تنوع اشكال التعليم

- البحث عن تنويع وإعادة هيكلة التعليم العالي.
- إعادة هيكلة التعليم العالي بدول OCDE في الثمانينات لمراعاة:
 - * التحفيز والمواهب والكفاءات والأفاق المهنية للعدد الكبير من الطلبة.
 - * التنوع المتزايد للوظائف التي تشترط مؤهلات جديدة وعالية.
- حتم الوضع على مؤسسات التعليم العالي ضرورة الاستجابة للتغيرات.
- أصبحت مؤسسات التعليم العالي مسؤولة وأكثر استقلالية في الادارة.

هـ/ الصعوبات التمويلية

« البحث عن الجودة من خلال الاقتطاعات المالية وتنوع التمويل »

- الجامعة مقابلة مكلفة وفي نفس الوقت قطاع أساسي للاقتصاد.

- طبقت اقتطاعات الميزانية في دول OCDE «جودة مخرجات الجامعة لتمويلها»

- ركزت اصلاحات التعليم العالي في التسعينات على:

1- وضع آليات تحريضية لتحفيز المنافسة بين مؤسسات التعليم العالي.

2- حصول المؤسسات الجامعية على تمويل ذاتي من مصادر أخرى.

« تنوع أشكال التعليم للحصول على أشكال جديدة للتمويل »

3- يركز تمويل السلطات العمومية على مؤشرات الانتاج الكمي والنوعي

« عدد المسجلين في الطور الأول ونتائجهم وشهادات الدكتوراه الممنوحة »

و/ تدويل التعليم العالي وانفتاحه أكثر على القطاع الخاص

- مثلت حركية الطلبة والأساتذة والجامعات سوقا دولية، سلعتها المعرفة.
- شجعت الدول القطاع الخاص على الاستثمار في التعليم العالي.
- صار استثمار القطاع الخاص في هذا المجال أكثر ربحية. « كثافة الطلب »
- صارت مؤشرات الجودة الدولية أهم مؤشرات جودة الجامعات.
- استخدمت المقاييس الدولية «Normes – Standards» للمقارنة بين الجامعات.
- استخدمت هذه المقاييس لرفع جودة الجامعات في اطار التعاون الدولي.

«Benchmarking»

ثانيا: وضعية التعليم العالي في الجزائر والسياق العالمي

1- وضعية التعليم العالي في الجزائر.

2- احتياجات التعليم العالي بالجزائر وفق منظور تحسين نظام الجودة.

1- وضعية التعليم العالي في الجزائر

بمعينة واقع التعليم العالي بالجزائر يمكن ملاحظة:

- * تزايد أعداد الطلبة والأساتذة الجامعيين.
 - * تنوع أشكال التعليم.
 - * الانفتاح على أشكال تمويل جديدة.
 - * بطالة حاملي الشهادات.
 - * متطلبات الجودة والملائمة.
 - * تنامي البعد الدولي.
 - * فتح قطاع التعليم العالي على القطاع الخاص.
- (القانون التوجيهي 2008-02-23)

جدول يبين تطور عدد الطلبة بالمؤسسات الجامعية بالجزائر 1962-2011

10/11	09/10	99/00	89/90	79/80	69/70	62/63	
1077945	1034313	407995	181350	57445	12243	2725	عدد الطلبة المسجلين في التدرج
60617	58975	20846	13967	3965	317	156	عدد الطلبة المسجلين في ما بعد التدرج
1138562	1093288	428841	195317	61410	12560	2881	الإجمالي

المصدر: التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، 50 سنة من خدمة التنمية « موقع الوزارة »

جدول يبين تطور عدد الأساتذة بالمؤسسات الجامعية بالجزائر

2011-1962

10/11	09/10	99/00	89/90	79/80	69/70	62/63	
3186	2874	950	573	257	80	66	أستاذ التعليم العالي
		1612	905	463	112	13	أستاذ محاضر
4817	4562						أستاذ محاضر (أ)
2835	2352						أستاذ محاضر (ب)
		6632	1958				مكلف بالدروس
		6275	6839	2494	167	74	أستاذ مساعد
16681	15517						أستاذ مساعد (أ)
12101	11844						أستاذ مساعد (ب)
520	539	1991	4261	4283	483	145	أستاذ معيد
40140	37688	17460	14536	7497	842	298	العدد الإجمالي

المصدر: التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، 50 سنة في خدمة التنمية « موقع الوزارة »

2- احتياجات التعليم العالي بالجزائر وفق منظور تحسين نظام الجودة

أ/ محتوى التعليم.

ب/ ترقية الجوانب المهنية للتكوين الجامعي.

ج/ تحسين كفاءات التأطير.

د/ التنظيم المؤسسي.

أ/ محتوى التعليم

يجب أن يستجيب محتوى التعليم إلى:

- تلقين الكفاءات الجديدة للطلبة. «ضرورة لضمان الاندماج المهني»
- القدرة على تحليل وتطبيق المعارف المكتسبة في حل المشاكل العملية.
- القدرة على حل المشاكل التنظيمية.
- القدرة على الاتصال الفعال مع الآخرين.
- المهارة على تحمل المسؤولية.
- القدرة على التكيف مع التغيرات في الوسط المهني.
- القدرة على استعمال الإعلام الألي.
- القدرة على المبادرة.(إبداع أفكار وإنشاء مقاولات جديدة)

ب/ ترقية الجوانب المهنية للتكوين الجامعي

يجب إدراج بشكل ضمني وآلي ضمن كل التكوين:

- * المبادئ الأولية للحياة المهنية التي يحضرون لها.
- * التكوينات الميدانية المؤطرة والمقيمة من طرف الاساتذة والمهنيين.
- * تفعيل خدمة الاعلام ومساعدة الطلبة كمراسد على مستوى الكليات.
- * مراعاة نظام التقييم لتحقيق أهداف ومتطلبات إعداد الطالب للعمل.

« تحضير وتمهيد الطلبة للحياة المهنية »

ج/ تحسين كفاءات التأطير

- تبادل المؤطرين بين الجامعة والقطاع التشغيلي.

- لمواجهة التحولات التقنية والعلمية السريعة، يحتاج الأساتذة:

* تجديد معارفهم بشكل مستمر.

* تحسين الخبرة عن المجال المهني. «لتوجيه الطلبة في مسارهم المهني»

- السماح بمساهمة الاساتذة والمحترفين في إعداد وتقييم وتعديل البرامج.

- إعادة تنظيم التكوين المستمر بشكل يتيح:

* عودة الإطارات إلى الجامعة لتحسين وتجديد كفاءاتها.

* استغلال هؤلاء لتطوير الشراكة مع القطاعات المشغلة.

« إيجاد قنوات للاحتكاك بين الاطارات المشغلة والطلبة بالجامعة»

د/ التنظيم المؤسسي

- يركز إصلاح التعليم العالي على مبدأ استقلالية الجامعة.
- ما يفرض تطوير قدراتها على مستوى التسيير.
- إضفاء مرونة في التسيير:
- * حرية والمبادرة في استعمال الموارد.
- * اختيار الموارد البشرية وتطويرها.

بالتوفيق